كل الحقوق محفوظة
2009م

الناشر

المكتبة العصرية
للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع

الكويت - حولي - شارع المثنى - مجمع البدري - محل رقم (13)
تليفاكس: 2623880 (00965)
جوال: 9862197 (00965)

المحتويات

1- تقديم وتعريف 7
2- التاريخ الإسلامي: أصالاته وإضاءاته أمام المفتريات 11
3- التاريخ الإسلامي: مفاخره و دوره 25
4- التاريخ الإسلامي: منجزاته و مبتكراته 43
5- التاريخ الإسلامي: عجائبه و نجائبه 55
6- التاريخ الإسلامي: منحدراته و شبهاته 69
7- التاريخ الإسلامي: حاله و مآله 79
8- أسئلة عامة شاملة 99
9- للمؤلف 105

إهـــــداء

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾

[الإسراء – الآية 17 – مكية]

- إلى أولئك الذين أراهم حاضرين ، يملأون خير الميادين كشفاً لحقائق تاريخه ، نصرةً لهذا الدين.
- يكتبون ملاحم أمتهم تاريخاً جريراً ، به يُعرف ما قبله ، تعز تسجيلاً لما بعده ، انعطافاً على أوله .
- ليستأنف مراحم سيرة الخير في موكبه المنير وورده الوضيء الظليل ، يستوعب أهله والآخرين ، يجرونه قراراً واستقراراً .

المؤلـــف

د/ عبد الرحمن علي الحجّي

تقريم وتعريف

هذا الكتاب- والحمد كله لله تعالى- ثمرةُ الخبرة الطويلة والمتابعة المستمرة والتعلق بموضوعه، ثم الجلوس لكتابته وتنقيحه وتحسينه لما يزيد على سَنة، وقد يصل لنحو سنتين، مع استمرار الإضافات والمراجعات والتقاط المصادر.

والحق إن الذي دعا إلى احتضان هذا التخصص في: **عموم التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته والسيرة النبوية الشريفة** (على صاحبها الصلاة والسلام) ، كان قياماً بالواجب نحوه، باعتباره أحدَ أغصان دَوْحة الدراسات الإسلامية في تلك الشجرة المباركة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم (14/ مكية) ، 24] . وذلك من أجل نصرته، ابتداءً من تجريده مما أُلقِيَ عليه من أباطيل، ثم تقديمه بحقائقه، رغبة في الارتقاء بعافيته، كيما يكون صالحاً للاعتبار وهو به جدير.

عندها ستُدْرك الأمةُ حقيقةَ ما لديها من ذخائر، سطرتها أجيالُ أسلافها، يوم التزموا بهذا المنهج الرباني الفريد المعجز، وأتوا به بما يشبه المعجزات أو ما يحمل نَسائمَها، في ميادين الحياة وفتوحاتها الباهرة ومنجزاتها المضيئة النادرة التي لا تُلْحَق. كل ذلك ليعلموا ما يقدمه هذا المنهج القرآني الرباني الفريد،حين يلتزمون به في أي جيل،أمس واليوم وغداً. قانون ثابت ونواميس كونية وسنة الله في خلقه لا تتخلف أبداً ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ

﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [فاطر(35/ مكية)،43] .

وذلك يقود إلى النظرفيما أنجزه من المباني العامرة والنّتاجات الباهرة والمُبْتَكَرات النادرة ، بما قدمه من الفتوحات الإنسانية البارة وعجائب المنجزات المبدعات المذهلة والأخلاقيات المترقية المتحضرة السمحة، التي لم تَرَ البشريةُ منها شيئاً أو تسمع بأمثالها أو قريباً أو شبيهاً بها.

كل ذلك من أجل أن ترى الأجيالُ الحاضرة والمستقبلة عاقبةَ الأخذ بهذا الدين وثمرة الالتزام به، كما فعل الأسلاف في كل جيل . ولابد من الالتجاء إلى منهج الله تعالى، ناظرين المسيرة التاريخية للأمة لرؤية ثمار هذه المواكب وتوجهاتها ومرجعيتها البارة المليئة بأكبر وأبرك الثمار اليانعة الرخية الندية، ليروا ما صنع ويصنع دواماً هذا الدين بأهله حين الأخذ به، يصطبغون بجمالاته ويأخذون بصيغه الكريمة ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ [البقرة (2/ مدنية)، 138] .

وظني أن هذا الكتاب يحل مشكلة واضحة يواجهها الكثير من الناس، لا سيما أولئك الذين يَوَدّون الدخول إلى معترك دراسة التاريخ الإسلامي ، وتأخذهم الغيرة على ما أصابه من إهمال وتشويه وتجريح ، ما يزال يثقله ويُؤخره ويُدْميه ، مما يُغيِّب صُورتَه الحقيقية ، مُغَيِّبةً معها كُلَّ نصاعاتها . فكان هذا الكتاب مُصَمَّماً لتجلية هذه الحقائق الرائعة الفريدة الغائبة عن ذاكرة الأمة عموماً، جعلتهم يَزْهَدُون فيه ، للصورة المُشوَّهة التي لديهم عنه . ولو عَرَفُوا حقيقته وأحقيته لسارعوا إلى معرفته ودراسته وسلوك كل سبيل لكشف هذا الظلم الذي يعانيه من أعدائه المتنوعين ومن أبنائه الشاردين سواء بسواء.

وكم من مرة يسأل البعضُ بعد أن يسمعوا شيئاً من حقائق هذا التاريخ فينبهرون بها: كيف ومن أين يبدأون؟ وهذا الكتاب هو الجواب وفيه اللباب، لتكون البداية منه، ثم تتقدم الدراسة، لتقود إلى كتاب آخر كتبته منذ سنين هو : "***نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي***" بعده يأتي كتاب: "***تاريخنا كما يكتبه***" ، وهكذا تكون المتابعة المتدرجة.

فالمأمول للكتاب الحالي - بعون الله تعالى - أن يقوم بهذا الدور ويؤدي هذه المهمة ويقود للثمرة المرجوة. والله سبحانه وتعالى وَحْدَه وليُّ ذلك كله والقادر عليه والمحقق له دواماً. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد الهادي الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين،

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله .

المؤلف ،

مدريد﴿ إسبانيا﴾:

الخميس في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة، لسنة 1429هـ .

الموافق لليوم العشرين من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني، لسنة 2008م.